## آيات قرآنية دلت على الصلاة بألفاظ أخرى



جاء في القرآن الكريم من ألفاظ أخرى يراد بها الصلاة، أي أنّه جاء التعبير عنها بتلك الألفاظ، ويمكن الحديث عن ذلك فيما يلي:

أو ّلا ً: لفظ الحسنات، قال ا□ تعالى: (و َأ َ ق ِم ِ الصّ َلاة َ طَر َ فَي ِ النّ َه َار ِ و َز ُل َ فَا م ِنَ اللّ ّ َي ْلْ ِ إِن ّ َ الدْح َس َن َات ِ ي ُذْه ِب ْن َ السّ َي ِ سُنَات ِ ذَل ِكَ َ ذَكْر َى ل لِلذَّ َ اكر ِين َ) (هود/ 114)، فقد سمى ا□ تعالى الصلوات المفروضة بالحسنات، ولذلك دلالاته وأبعاده التي تشعر بقيمة الصلاة وشأنها عند ا□ تعالى.

ثانياً: لفظ الإيمان، قال ال تعالى: (و َما كان َ اللّه ُ لَيهُ لِيهُ عَالَي يَمان َكُم ْ إِنّ َ اللّه َ الله الله الله الله الله الله المؤمنين بعد تحويل القبلة والتوجه في الصلاة إلى المسجد الحرام بدل بيت المقدس أنه سبحانه لن يضيع صلاة من صلوا متوجهين إلى بيت المقدس، وذلك من بالغ رحمة ال وإحسانه بعباده المؤمنين. قال صاحب (محاسن التأويل): "وإنها عدل إلى لفظ الإيمان الذي هو عام في الصلاة وغيرها، ليفيدهم أنه لم يضع شيئاً مما عملوه، ثم يصح عنهم، فيندرج المسؤول عنه اندراجا ً أو لياً، ويكون الحكم كلياً، وذكر بلفظ الخطاب دون الغائب ليتناول الماضين والباقين تغليباً لحكم المخاطب على الغائب في اللفظ، وفي تتمة الآية إشارة إلى تعليل عدم الإضاعة بما اتصف به من الرأفة المنافية لما هجس في نفوسهم من الإضاعة".

ثالثاً: لفظ الذكر، قال تعالى: (فَإِذَا أَمِنْهُمْ فَاذَّكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ هُالثَّهُ ثَانُهُ كُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ هَا لَـمْ تَكُونُوا تَعَلَّمَونَ) (البقرة/ 239)، وقال سبحانه على لسان سليمان (ع): (إِنِّي أَحَبْبَ ثُنَّ حُبُّ النَّدَيِّرِ عَنْ ذَكُرِ رَبِيِّي حَبَّمَ تَوَارَتْ بِللَّهَ مِنْ يَوَمْ الرَّعَ مُعَةً عزِّ وجلّ": (يَا أَيَّ هُا اللَّدَيِنَ آمَنَكُوا إِذَا نُودِيَ لَـلَصَّلَاةً مِنْ يَوَمْ الدَّجُمُعَة فَاسْعَوْا إِلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْإِرَاءَ، وقع بها الإجزاء، ولم تفتكم صلاة من الصلاة التي وقع بها الإجزاء، ولم تفتكم صلاة من الصلوات، وهو الذي لم تكونوا تعلمونه".

وقيل في تفسير الآية الثانية: "ذكر غير واحد من السلف، والمفسرين أنّه — أي سليمان (ع) — اشتغل بعرضها — أي خيوله — حتى فات وقت صلاة العصر، وقال: ويحتمل أنّه كان سائغا ً في ملتهم تأخير الصلاة لعذر الغزو والقتال، والخيل تراد للقتال".

وجاء في تفسير الذكر في آية سورة الجمعة قول عطاء بأنّه الصلاة وفسر قوله تعالى: (فَاسْعَوْا إِلَّه ذِكَّرِ اللَّهَ ءِ) (الجمعة/ 9)، بأنّه الذهاب والمشي إلى الصلاة.

رابعاً: لفظ القرآن، قال تعالى: (وَقَرُوْآنَ الاْفَجَوْرِ إِنَّ قَرُوْآنَ الاْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (الإسراء/ 78)، عَن النبي (ص) قال: "فَضْلُ صلاة َ الجَميع على صلاة ِ الواحد ِ خَمْسٌ وعَشْرونَ درجةً وتَجْتَمَعُ ملائَكةُ الليل وملائَكةُ النهارِ في صلاة الصَّبُبْحَ ِ" يَقول أَبو هريرة: اقرَءوا إن شَئتُم: (وَقُرْآنَ الدْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الدُّفَجَرْرِ كَانَ مَشَّهُودًا).

خامساً: لفظ التسبيح، (فَسُبُدْحَانَ اللَّهَ حَينَ تُمْسُونَ وَحَينَ تُمُسُونَ وَحَينَ تُمُسْبِدُونَ \* وَلَهُ الْحَمَدُ فَيِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْشِ وَعَسَيَّاً وَحَينَ تُظْهِرُونَ) (الرَّوم/ 18-17)، قال القرطبي في تفسيره: "قال ابنُ عَبَّاسٍ: الصلوات الخَمْسُ في القرآن، قيل له: أين؟ فقال: قال ا□ تعالى: (فَسُبُدْحَانَ اللَّهَ مَ حَيِنَ تَمُمْسُونَ) قال: صلاة ُ المغرب والعشاء، (وَحَيِنَ تُصْبِحُونَ)، صلاة الفَجْرِ، (وَعَشَيِّاً) صلاة ُ العَصْرِ (وَحَينَ تَطُفْهِرُونَ) صلاة ُ الطَّهُهُرِ.

سادسا ً: لفظ الاستغفار، قال تعالى: (و َبِالأسْ حَارِ هُمْ ي َسْتَغْفِرِوُن َ) (الذاريات/ 18)، قيل في تفسيره: أي يصلون وقت السحر فسموا الصلاة استغفاراً ً.

سابعا ً: لفظ الركوع، ومن ذلك قول ا□ تعالى: (و َار ْك َع ُوا م َع َ الر ّ َاك َع َين َ) (البقرة/ 43)، وقوله سبحانه: (و َإِذَا قَيل َ ل َه ُم ُ ار ْك َع ُوا لا ي َر ْك َع ُون َ) (المرسلات/ 48)، قال المفسرون: معناه صلوا مع المصلين م ُحم ّد (ص)، وأصحابه فعبر بالركوع عن جميع الصلاة، إذ كان ركنا ً من أركانها، وإنما قال (و َار ْك َع ُوا) بعد قوله: (و َأق ِيم ُوا الص ّ َل َواة َ) لأن ّه أراد الحث على إقامة الصلاة في جماعة، وقيل: لأن ّه لم يكن في دين اليهود، ولا في صلاتهم ركوع، فذكر ما اختص بشريعة الإسلام، والآية خطاب لليهود.

وفي تفسير الآية الثانية قيل: "أي إذا أمر هؤلاء الجهلة من الكفار أن يكونوا من المصلين مع الجماعة، امتنعوا من ذلك واستكبروا ولهذا قال: (و َي ْل ٌ ي َو ْم َئ َد َ ٍ ل َلـْ م ُك َذ ّ ب َين َ) (المرسلات/ .(49

ثامنا ً: لفظ السجود، ومن ذلك قول ا□ تعالى: (و َم ِن َ اللَّ َيـْل ِ فَسَبِّحْهُ و َأَ د ْبَار َ السُّبُجُود ِ) (ق/ 40)، قال الراغب الأصفهاني: "وقد يعبر به — أي السجود — عن الصلاة بقوله: (و َأَ د ْبَار َ السِّبُجُود ِ) أي أدبار الصلاة".

\* استاذ التفسير بجامعة أم القرى

المصدر: كتاب تأملات في فضل الصلاة ومكانتها في القرآن والسُنّة